يقول فقصدك الناس من شرق الارض ومغربها طمعا في عطايك وحرصا
على لقايك حتى اشتكتك الابل لكثرة ما امتطيت اليك والطرق بكثرة
ما اوطيت ودللت بالخفاف والحوافر والاقدام • وقال ابن دوست لانها ضاقت
بكثرة القاصدين والسالكين وليس بشى • وشكوى الابل كقول ابي العتاهية
شعر
ان المطايا تشتكيك لانها • قطعت اليك سباسبا ورمالا
وكقول البحترى شعر
تشكو الوجى والليل يلبس بالدجى • غرر الانساب موت يعيفها
ومثله كثير واما اشتكا السبل فهو من اختراعات المتنبى • وكنى عن الارض في شرقها
وغربها قبل الذكر
لم تبق الا قليل عافية • قد وفدت تجتديكها العلل
هذا كقوله ايضا • وبذلت ما ملكته نفسك كله حتى بذلت لهذه صحتها
عذر الملومين فيك انهما • آسٍ جبانٌ ومبضعٌ بطل
كان الفصاد قد فصد واخطا في قصيدة ونقد صد بيت في بيت واصابه لذلك مرض
وجعلهما ملومين في ذلك الخطا الحاصل منهما • ثم قال عذرهما ان الطبيب كان
جبانا فارتعدت يده والمبضع كان شجاعا على حدته ونفاذه فتولدت العلل من
هذين • ثم ذكر للطبيب عذرا اخر فقال
مددت في راحة الطبيب يدا • وما درى كيف يقطع الامل
انما وقع له الخطا لان يدك امل كل احد منهما يرجون العطا والاحسان • ولم يدر
الطبيب كيف يقطع الامل لانه متعود قطع العروق لا قطع الامال • وقال ابن جنى
اى ان عروق كفك يتصل بها اتصال الامال • فكانها امال وهذا خطا فاسد وكلام
من لم يعرف المعنى
ان لم يكن النفع ضر باطنها • فربما ضر ظهرها القبل
عنى بالنفع الفصد ويروى البضع وهو اظهر واراد بضر القبل كثرة تقبيل الناس
ظهر كفه حتى اثرت فيه وضرته • وقد اكثر الشعراء ذكر تقبيل اليد • ولم يذكر
احد

احد انها تستضر بالقبل غير ابي الطيب وهو من مبالغته قال ابن الرومى شعر
فامدد الى يدا تعود بطنها • بذل النوال وظهرها التقبيلا
وقال ابراهيم بن العباس شعر
لفضل بن سعد يد تقاصر عنها المثل • فباطنها للندى وظاهرها للقبل
وقال ابو الطيب الحمصى شعر
وما خلقت كفاك الا لاربع • وما في عباد الله مثلك ثاني
لتجريد هندى واسداء نايل • وتقبيل افواه واخذ عنان
وقد ملح من قال شعر
يد تراها ابدا فوق يد وتحت فم • ما خلقت بنانها الا لسيف او قلم
يشق في عرقها الفصاد ولا • يشق في عرق جودها العذل
الفصاد هو الفصد واراد بالشق التاثير والنفاذ ولذلك عداه وبنى واستعار
لجوده عرقا لما ذكر عرق يده • يقول الفصد يشق عرق يديك والعذل لا يشق
عرق جودها اى لا ينجع قول العاذل فيك
خامره اذ مددتها جزعٌ • كانه من حذاقةٍ عجِلُ
يقول خالط الطبيب لما مددت يدك اليه للفصد جزع من هيبتك فعجل في الفصد
ولم يتان كانه عجل من حذقه • ومن روى عجل على المصدر اراد كانه ذو عجل من حذاقة
فحذف المضاف
جاز حدود اجتهاده فاتى • غير اجتهاد لامه الهبل
يقول بالغ في الاجتهاد حتى جاز حد الاجتهاد ففعل ما هو غير اجتهاد • لان الخطا
من فعل المقصرين ثم دعا عليه فقال لامه الهبل وهو الثكل
ابلغ ما يطلب النجاح به الطبع • وعند التعمق الزلل
التعمق بلوغ عمق الشى وهو اقصاه يريد المبالغة ومجاوزة الحد • يقول
النجاح مقرون في الامور بما يفعله الانسان بطبعه • فاذا تكلف وبالغ ذل
فاخطا
ارث لها انها بما ملكت • وبالذى قد اسلت تنهمل

Copyright © King Saud University